Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال: يحمل الطعام إلى بنى هاشم.

فما راعه إلا أن قال أبو البخترى:

«وما فى هذا؟ طعام كان لعمته عنده، بعثتْ إليه فيه، أفتمنعه أن يأتيها بطعامها؟ خلِّ سبيل الرجل».

فرفض أبوجهل أن يستجيب له، وتشادَّا فأخذ أبو البخترى لِحْيَ بعير فضربه به فشجَّه، ووطئه وطئًا شديدًا. وحمزة بن عبد المطلب يرى ذلك من قرب، ويتأهب للبطش بأبى جهل.

وهم يكرهون مع هذا أن يبلغ خبر ذلك ومنله، رسول الله ﷺ وأصحابه بالشعب.

* * *

ثم كان لليل الحصار آخر:

اهتزت ضمائر نفر من قريش فأنكروا الحلف المشئوم الذى تورطوا فى التعاقد عليه منفعلين بعاطفة الجماعة وغريزة القطيع، وقد صبروا عليه طويلاً مكرهين، حتى بلغ ذروته القاسية فى مثل ما كان من أبى جهل بن هشام مع حكيم بن حزام.

وكان أول من تكلم فى الحلف وسعى فى نقضه «هشامُ بن عمرو بن ربيعة العامرى» وكانت تربطه بالهاشميين صلة رحم، فهو ابن أخى نضلة بن هاشم، لأمِّه. وقد دأب طول مدة الحصار، على أن يصلهم، فكان يأتى ليلاً بالبعير قد أوقره طعامًا أوثيابًا، حتى إذا بلغ به مدخل الشعب خلع خطامه من رأسه وضربه على جنبه، فيدخل البعير الشِعبَ على مَن فيه، بما يحمل.

فلما طال عليهم جهد الحصار، مشى هشام بن عمرو بن ربيعة العامرى، إلى «زهير بن أبى أمية بن المغيرة المخزومى زاد الركب» وأُمُّه عاتكة بنت عبدالمطلب، عمة المصطفى ﷺ.

قال له هشام:

«يا زهير، أقد رضيت أن تأكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء، وأخوالك حيث علمت، لا يباعون ولا يبتاع منهم، ولا ينكحون ولا يُنكح إليهم؟ أما إنى أحلف بالله أنْ لو كانوا أخوال أبى الحكم بن هشام ثم دعوته إلى منل ما دعاك إليه منهم، ما أجابك إليه أبدًا».

ففكر زهير مليًّا ثم سأل:

«ويحك يا هشام، فماذا أصنع؟ إنما أنا رجل واحد. والله لو كان معى رجلٌ آخر لقمتُ فى نقض الصحيفة حتى أنقضها».